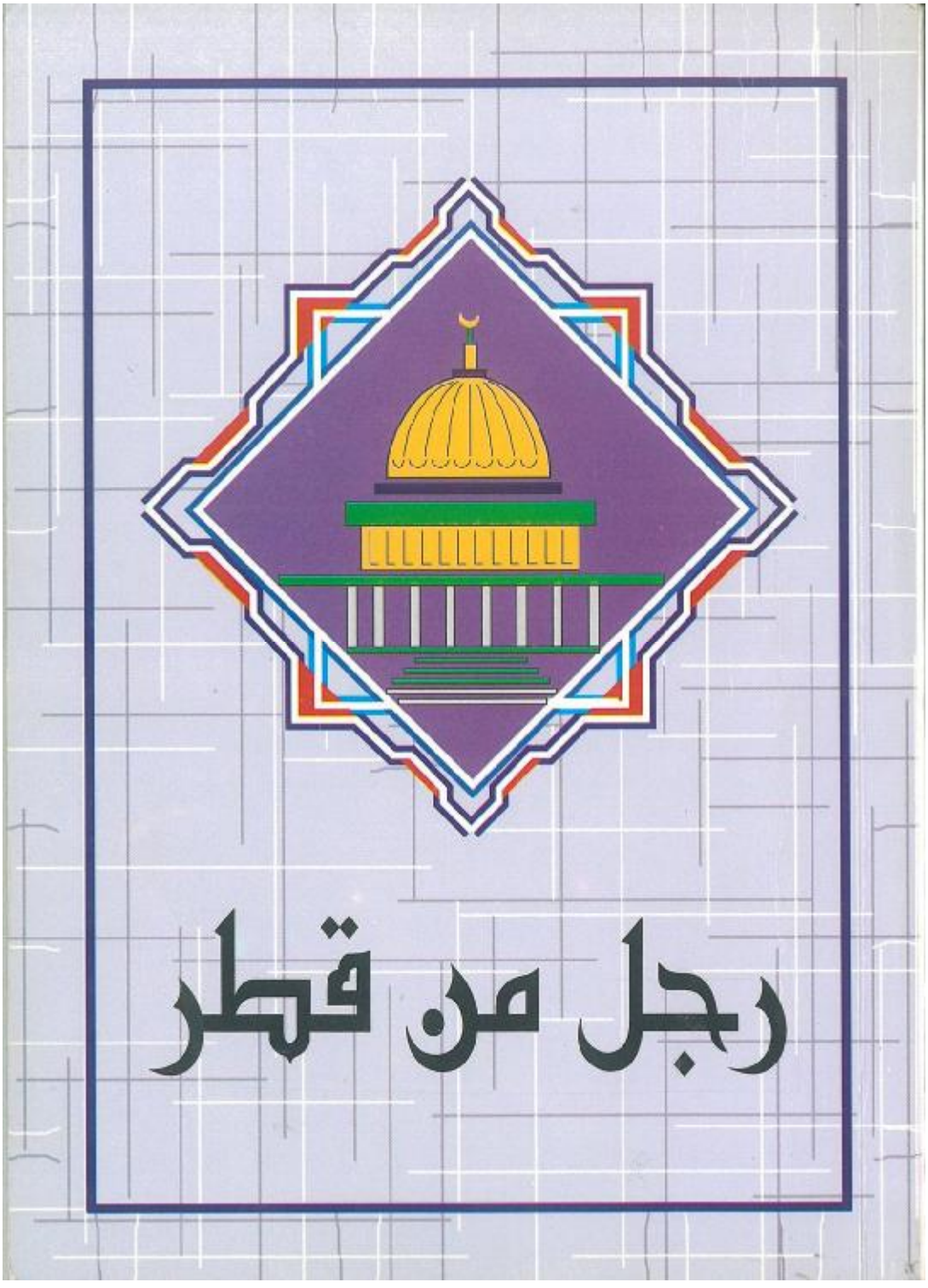
رجل من قطر

تقديم

الحمد لله يمن بما يشاء على من يشاء ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[1]

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والمنة الكبرى من الله على عباده أشرف وأكرم وأرفع خلق الله على الإطلاق محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد

فإن قدرة الخالق العظيم ـ جل وعلا ـ تتجلى آيات بينات مع كل لحظة يقطعها البشر فرادى أو جماعات في أنفسهم، وما يعرض لهم، يشهدها كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

أما العيون المعصوبة، والبصائر المطموسة فهيهات أن تدرك، لأنها حرمت نور الله ومنعت توفيقه ورحمته، فأنى لها أن تشهد الحق، أو تطعم الرشاد؟

﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ**﴾[2]

ولقد شاء الله أن أدعى إلى مقابلة للعمل في دولة قطر، وكان المستقبل فيها سمحاً، وقوراً، هادئاً، ذكياً، تنم نظراته عن شخصية عميقة الأغوار، بعيدة المرامي ونفس تدفعك إلى حبها تحققت منه المنفعة المادية أو لم تتحقق، كان ذلكم الرجل هو الأستاذ محمد بن عبد الله الأنصاري، وشاء الله لي القدوم إلى قطر العزيزة، واختارني للعمل ـ فترة المساء ـ بدار التقويم القطري التي يديرها، وكان مجلسي بالمكتبة العامة للشيخ عبد

---

[1]- القصص (٦٨)

[2]- الجاثية (٢٣)

الله بن إبراهيم الأنصاري ـ رحمه الله ـ والذي حُدِّثْتُ عنه كثيراً في مصر من أولي العلم بوطني الحبيب مصر خاصة حين شاع تعاقدي مع ولده الأكبر ـ حفظه الله ـ فتطلعت إلى معرفة ما يمكن معرفته عن هذا الشيخ الذي طار ذكره إلينا، وفاض حديثه على ألسنة علمائنا، وأحبوه وإن كان أكثرهم لم يروه كشخص، وإنما رأوه كمصدر كريم طيب لنفائس التراث تصل الأفراد والهيئات في مصر من قطر، بمجرد إرسال رسالة، دون تحميل المرسل إليه أي أعباء، بل يوضع في طيات الكتب خطاب شكر مع رجاء دوام الاتصال لموافاتكم بكل جديد لدينا.

استقر بي المقام في تلك المكتبة العامة، وقلبت يداي تلك المراجع والكتب التي دون عليها اسمه ـ غفر الله له ـ وجال عقلي في محتواها فعشت بينها مبهورا مشدوهاً، كثير التساؤل عن حقيقة ما أرى لعلي أهتدي إلى ما تسكن به نفسي، ويطمئن به خاطري.

قلت لنفسي مرة: كم بلغ هذا الشيخ من العمر؟

ثم عدت فأجبت نفسي: أيا ما كان عمره فهل من المعقول أن يتسع لهذا الإنتاج العلمي الضخم؟ وما ثقافته؟ وأثره في هذا الحشد المتنوع من العلوم واضح لا يختلف فيه منصف.

أضف إلى ذلك مؤلفاته الخاصة، وما كان له من اهتمامات إسلامية عالمية، فقرأت وسمعت عنه من علماء بدولة قطر من جنسيات مختلفة عايشوه، ورافقوه في مؤتمرات وأسفار خارج قطر من أجل الدعوة وتحملوا معه عبء الدعوة داخل البلاد، فأثنوا عليه الثناء الجميل الطيب، مما دعاني إلى تصور هذا الشيخ، ومنطلقاته التي كانت عوناً له في كل ما أتى من عظائم الأمور، وإن كنت لم أسعد برؤيته.

لقد استقر في وجداني صورة كريمة للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ فهو فيما أرى ـ والله حسيبه ولا أزكيه على الله ـ رجل أوتى حكمة، وأُلهِمَ بيانا، وحالفة توفيق من الله، فوعي ما علم، وتدبر ما حفظ، وكان وقَّافاً عند آيات القرآن الكريم.

أظنه ـ رحمه الله وغفر له ـ وقف عند قوله تعالى:

(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ)[1]

فما كان الجهاد ـ والله أعلم بمراده ـ موقوفاً على حمل السلاح، والمواجهة العسكرية فقط، وإنما هو جهاد يتفق ومَنْ تدعوهم، والعصر الذي يعيشونه ثم ظروف وملابسات الدعاة والمدعُوِّين، وما أعظم قوله تعالى: **(حَقَّ جِهَادِهِ)** لا بد أن يكون جهاداً نظيفاً يتحمل أعباءه ومسئولياته نظفاء أطهار، فيحق فيهم قوله جل شأنه: **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)**[2]

أليس إحياء التراث الإسلامي جهاداً في عصر تنوعت فيه الثقافات وفسد أكثرها، وتخطفت العالم اتجاهات تلبس الحق بالباطل؟

ألم تعد الكلمة المكتوبة جهاداً في عصر تآلفت فيه ذئاب الحقد لتشويه الإسلام، والنيل من حماس المسلمين لعقيدتهم؟ إذا كان الشيخ ـ رحمه الله ـ قد دخل الجهاد من أرحب أبوابه فلا حرج على العلي الأعلى أن يتوجه بهذا التاج **(لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)**.

فلا تسل عن زمان، ولا عن جهد بشري محدود، ولكن كن مع من منح المحسنين معيته، فقال: **(وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)** ولعل الشيخ ضم إلى هذا

---

[1]- الحج (٧٨)

[2]- العنكبوت (٦٩)

المنطلق منطلقاً آخر أخذه من قوله تعالى: ﴿**وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[1]

فإذا وقف عند هذا الأمر بالعمل فلا بد من عمل طيب خالص لأن الذي يراه ويجازي عليه طيب لا يقبل إلا طيباً ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾[2] فهلا نعتقد أن الشيخ ـ غفر الله له ـ اتخذ العمل سبيلاً وقربة يتقرب بها إلى الله تعالى.

وأيا ما كان الأمر فقد فقه الشيخ الدعوة فربط أسبابه بالله الذي يدعو إليه، وأخذ عن حامل الرسالة ومبلغها ـ صلى الله عليه وسلم ـ قوله لأم المؤمنين الكبرى خديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها: (مضى عهد النوم يا خديجة) فلا نوم بعدها لداعٍ إلى الله تعالى

وكيف ينام من شُغِلَ بالله؟ بل كيف يذوق الراحة في غير ما خلق له؟ وإذا كان الأستاذ الكريم محمد بن عبد الله الأنصاري يقدم هذا العمل فأكرمْ به من وفاء لدين الله أولاً وآخراً، لأن الشيخ لم يكن لكم وحدكم، ولا للبلد العزيز قطر أو العروبة إنما كان لكل مسلم ومسلمة في أرض الله كلها وكأني بهم جميعاً يوم وداعه، ولسان حالهم يقول:

إنا فقدناك حتى لا اصطبار لنا ❖❖ ومات قبلك أقوام فما فُقِدُوا

ولو نطق الكتاب لبكى رحيله، ولو أتيح لكل عارف بجهده، أو منتفع بجهاده أن يعبر لما وسعت ذلك مجلدات كثيرة، وإنا لنرجو أن تصل القراء سيرة ذاتية كاملة عن الشيخ، وأنت أيها الأستاذ الفاضل والأبن والبار محمد بن عبد الله الأنصاري ـ إن شاء الله ـ أولى بها وأحق.

---

[1]- التوبة (١٠٥)

[2]- فاطر (١٠)

رحمه الله، وغفر له، وجعل ما قدم في ميزان حسناته، وهنيئاً لدولة أنجبت هذا الداعية الكبير، ودعمه مسئولوها ـ حفظهم الله ـ خير دعم.

وجعلكم آل عبد الله الأنصاري خير خلف لخير سلف

والله الهادي إلى سبيل الرشاد

السيد حسن الوكيل

موجه العلوم الشرعية والعربية

بمؤسسة الرعاية التربوية

بين يدي البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله يخلق ما يشاء ويختار ـ سبحانه ـ (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)

وصلاة وسلاماً من العلي الأعلى ـ جل شأنه ـ على مسك ختام أنبيائه، وصفوة رسله، من شرح لله صدره، ورفع ذكره، وأدبه فأحسن تأديبه، وعلمه ما لم يكن يعلم.

(وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)[1]

فإن هذا العمل المتواضع ـ أيها القارئ الكريم ـ أول دوافعه وأعلاها العقيدة التي ربطت تلك الأمة برباط وثيق لا تدانيه صلة من الصلات، وإن عظمت، لأنها علاقةٌ الله صانعها ومعليها، والإقرار بها سمة من سمات الإيمان. **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)**[2]

وكما تعلمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(المؤمن مرآة أخيه) والمعروف أنه بمقدار جلاء المرآة وصقلها، وقرب المتطلع منها يكون وضوح الصورة.

والمتحدث عنه ـ رحمه الله وغفر له ـ صلتي به أقوى وأعظم الصلات البشرية، فأنا به كنت، وتحت سمعه وبصره رُبيتُ ونشأت، وبين يديه تقلبت في مراحل حياتي، يشبعني بأدبه وعلمه قبل أن يغذوني بطعامه وشرابه، وسعني فضله قبل أن تقع عليَّ عيناه، وسبق برُّهُ بي معرفتي البر وإدراكي له، كنت له أملاً، وكان هو في حياتي المثل الأعلى.

---

[1]- سورة النساء (١١٣)

[2]- سورة الحجرات (١٠)

فإذا أتيح لي أن أحدث عنه، وأكشف الستار عن قليل من فضائله فهل أكتم الشهادة؟ وما علمني ـ رحمه الله ـ ذلك، بل أقرأني وحفظني (**وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**)[1]

كما ألزمني منذ نعومة أظفاري القسط في الشهادة استجابة لقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ**)[2]

ويعلم الله أنني ما قصدت إلا تذكير الأمة بعظمائها، وأنهم في كل العصور لم يستمدوا عظمتهم إلا من ذلك الدين، ولم يسبقوا إلا بمقدار ما أخذوا منه.

لقد عرفت الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ بالكتاب، وعرفت الكتاب به، فكانت يده الكريمة لا تخلو من كتاب إلا ليمسك بقلم، فهو إما قاريء، وإما كاتب، وإما مذكر ومعلم.

وكانت عنايته الكبرى بأمهات الكتب، وما أسعده حين يجد بيد يديه مخطوطاً فنراه، وكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها،فإن فاته المخطوط بحث عن الطبعة الأولى، وبذل فيها دون أدنى مساومة ما يطلب فيها حيث يرى الكتاب كنزاً لا يقدره حق قدره إلا من طعم العلم ، وتعشق المعرفة، فإذا ما استقر الكتاب بين يديه عكف عليه دارسا، مراجعاً ما قد يكون فيه من خطأ مطبعي محققاً ما حواه من شواهد القرآن الكريم، أو السنة النبوية المطهرة، أو مأثور القول، أو آراء العلماء ليوضح للقاريء درجة الحديث، ومرجعه، ومصدر ما أشير إليه من مأثور القول، والاشتياق من صحة نسبة الآراء إلى أصحابها، ويأبى قلمه إلا أن يكتب معلقاً، أو شارحاً.

---

[1]- سورة البقرة (٢٨٣)

[2]- سورة النساء (١٣٥)

وكم سأل الله تعالى أن ييسر له خدمة العلم، وأن يهيء له من لدنه أسباب نشر نفائس التراث لا في قطر الحبيبة وحدها، بل في العالم الإسلامي كله.

واستجاب الله الدعاء، وتولى إدارة الشئون الدينية، فعلم أن الله تعالى إنما ساقه إلى هذا الميدان ليفي بالوعد ما استطاع وليبدأ الأمر الذي أخذ على نفسه به، فوصل ليله بنهاره، وملأ وقته ووقت مَنْ وثق بهم باختيار وإعداد ما يمكن من الذخائر للنشر، وقد حبا الله قطر حكاماً أحبوا الخير، وتنافسوا في البر، وبذلوا في سخاء راغبين إلى الله تعالى، فقدموا عن طيب نفس، وسالت أكفهم بوابل من العطاء خدمة للعلم وإحياء لتراث الإسلام، وعملاً على إيصاله إلى طالبي العلم في كل بقعة من أرض الله، فرداً أو مؤسسة علمية أو اجتماعية دون أدنى عبء يتحمله الطالب، فقطر الكريمة تتحمل كل شيء حتى تكاليف الشحن، وكان (دائماً) في طليعة الداعمين لهذا العمل الفريد في ذلك صاحب السمو أمير البلاد المفدى، وصاحب السمو ولي عهده الأمين، وأصحاب السعادة والسمو الشيوخ، ثم وجهاء قطر وأعيانها.

وآتى العمل الطيب أكله، وجنى العالم الإسلامي ثماره، فولدت إدارة إحياء التراث قوية فتية، تفردت بها دولة قطر كمؤسسة رسمية ضمن مؤسستها الحكومية، ورأسها الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ وأدار العمل بها، وضوعف الجهد، وحكومة قطر ـ باركها الله تعالى وأعزها ـ لا تمل العطاء، بل تزيده، و تضاعفه، حتى أشرق اسم قطر، وخلد ذكرها في صدر ملايين الكتب والمجلدات التي ازدانت بها مكتبات العالم الإسلامي،وغيره، شخصية كانت، أو عامة. ومعه اسم خادم العلم الشريف الابن الوفي لقطر الحبيبة خاصة، ثم للعالم الإسلامي عامة ـ رحمه الله تعالى وغفر له ـ

أدام اللّه قطر عزيزة قوية معطاءة، وأعز صاحب السمو أمير البلاد المفدى، وولي عهده الأمين، وآله، وشعبها المسلم الغيور.

محمد عبد الله الأنصاري

أبو عمر

نشأة كريمة

ولد الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ونشأ نشأة صالحة في كنف والدٍ تقي، يقدس الحق، ويقضي به غير مبالٍ بما قد يتعرض له، ولا مهتم بمن يكون الحكم عليهم أو لهم،فشب عبد الله على الحق، وأشرب الشجاعة، وقد آنس فيه والده بما أوتي من حكمة، وفراسة مؤمنة ـ نبوغاً مبكراً، فرباه تربية صالحة، وأجلسه منه مجلس التلميذ، فتلقى العلم في بداية حياته على والده، فشرح الله صدره للقرآن فحفظه وأتمه وهو في الثانية عشرة من عمره، و كلما أقرأه القرآن الكريم ظهرت عليه مخايل الذكاء، وأمارات السبق، وسمات العبقرية المبكرة فقرأ عليه الأربعين النووية فأتقن حفظها، وتلقى عن أبيه شرحها، فاستوعبه أيما استيعاب.

وجد الأب الشيخ إبراهيم نفسه أمام عقل متفتح، ونفس متعطشة إلى مزيد من العلم ، فقرأ عليه الفقه على مذهب الشافعي من كتب شتى، فاتسع له عقله ووعته ذاكرته، مما دفع الشيخ إبراهيم إلى أن يلقنه مبادئ علم الميراث في الرحبية، فلم يضق الفتى بما حوته من أصول ومسائل وتفريعات، وإنما استقبلها استقبال الواثق من نفسه، المطمئن إلى ما منحه الله تعالى من حضور البديهة وسعة الفهم، كما شرح له كتاب بلوغ المرام وضاعف ذلك النبوغ، وهذا الفوق ثقة الوالد الشيخ في ابنه (عبد الله)، ورأى لزاماً عليه أن يطوف به في رياض العلم، ويمنحه من رحقيه ألواناً وفنوناً، فطرق به علوم اللغة والأدب، فعرض عليه أبواب ألفية بن مالك. فحفظها، وأظهر براعة في حفظها، وفهم مراميها.

ورأى لزاماً عليه أن يزوده بشيء من علوم الأدب، ولو بمبادئ من تلك العلوم تعده للخوض في غمارها، فعرضها عليه، والفتى سريع الحفظ، فائق الفهم، بارع في التلقي والحوار.

رحلته العلمية

وإذا كان الوالد الشيخ إبراهيم جامعة الفتى الشيخ عبد اللّه الأولى فيها تلقى علوماً مختلفة ـ كما رأينا ـ فقد أجج ذلك طموح الفتى وضاعف من أشواقه إلى مزيد من العلم إشباعاً لنهمه، ثم استجابة طيبة لقول اللّه جل وعلا: (**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**)[1]

ثم رجاء أن يكون واحداً من هؤلاء الذين اصطفاهم اللّه تعالى ليفقهوا في الدين، ويفقهوا بما أوتوا من خلفهم من المسلمين عسى اللّه أن يهديه، ويهدي به، قال تعالى: (**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**)[2]

وقد قوى عوده في ذلك الوقت، واشتد ساعده، فبلغ السادسة عشرة من عمره، فولى وجهه شطر الأحساء التي كانت في ذلك الحين مركز إشعاع، ومستقر صفوة علماء الإسلام في فنون العلم المختلفة، ومقصد طلاب العلم الراغبين في التزود منه.

نزل الشيخ الأحساء يدفعه دينه الذي أحبه وتحفزه رغبه شديدة في طلب العلم، وتسعى به همته العالية، يؤهله لتلك الرسالة السامية، ويثبت خطواته، ويسرع بها ما حظي به والده مثله الأعلى من حب العلم، وحرص كبير على طلبه.

نزل الأحساء وهي غاصة بالحلقات ذات العطاء العلمي المتنوع، فانكب على الدراسة، والأخذ عن علمائها، ومشايخها، فتلقى العديد من العلوم الدينية، والمعارف الإسلامية والعربية، من الفقه المالكي، والمواريث، والتجويد، والنحو، والتفسير، وعلوم القرآن، والحديث الشريف، وعلومه،

---

[1]- سورة طه (١١٤)

[2]- سورة التوبة (١٢٢)

وغير ذلك من العلوم على يد علماء أفاضل تفاخر بهم أمة الإسلام في كل عصورها، منهم الشيخ (أبو بكر الملا)، والشيخ(محمد الملا) والشيخ عبد العزيز بن صالح) ، والشيخ(عبد الله الخطيب) ثم الشيخ (عبد العزيز حمد المبارك).

قضى هناك ثلاث سنوات شهد له فيها أساتذته، ورأوا فيها سبقاً وفوقاً، فتوقعوا له مستقبلاً طيباً، ومكانة ممتازة في خدمة العلم.

قضى ثلاث سنوات لا ينقطع عن قراءة، أو سماع، أو تحبير أو سؤال، حتى أمر والده بالعودة إلى جامعته الأولى والده ـ رحمهما الله تعالى ـ فرجع وقد حوى صدره نور ما أوتي من علم، ليستأنف دراسته على يد معلمه الأول بما تربطه من صلات لا يجدها في سواه من العلماء، وما يحمل له ذلك المعلم من آمال عز أن يجدها عند غيره مما علموه.

رحلته إلى مكة المكرمة

ظل الوالد الشيخ إبراهيم بن عبد الله الأنصاري ـ بعد عودة ولده وتلميذه الشيخ عبد الله ـ يفيض عليه من علمه، وهو يتلقى بنهم، وكلما علم علما جديدا ازدادت رغبته في المزيد من العلم، وتطلع إلى أن يجمع الله تعالى له من العلم أضعاف ما علم، حتى عاش مشغولاً بالعلم، جاداً في طلبه.

وفي عام ١٣٥٩ هجرية، وقد بلغ الثالثة والعشرين من عمره تقريباً تاقت نفسه إلي مهبط الوحي، وتأجج في جوانحه شوق كبير إلى أداء فريضة الحج، فشد رحاله إلى مكة المكرمة، ولم يكد يفرغ من المناسك حتى عاوده الحنين إلى ما شُغِل به، ومالت نفسه إلى مواصلة التزود مما أخذ نفسه به إلا وهو طلب العلم، وكان جو مكة المكرمة العطر بشذى علوم الإسلام واللغة باعث أشواقه، ومحرك حنينه، فقد حضر الندوات الدينية، وحلقات العلم بالمسجد الحرام، ووقع علماء الحرم في نفسه موقعاً كريماً فأحب أن يشرف بالجلوس بين ايديهم، والأخذ عنهم ولكن أنى له هذا، وقد استأذن أباه في الحج، ولم يعرض عليه البقاء في مشرق الرسالة للدراسة.

ولذا فقد أرسل إلى أبيه الشيخ يستأذنه تكريماً له، وبراً به، ولعل الله يرعاه فيما هو مقبل عليه، ويبارك له الجهد والوقت بدعاء طيب من والده إذا هو إذن له، وكان الأب يعلم خبيئة ولده ويدرك طموحه، ويعرف حق المعرفة شغله الشاغل، فإذن له.

وفي أم القرى حيث أول بيت وضع للناس، وحلقات العلم الناضرة به، وشيوخه الذين اصطفاهم الله، فباعوا أنفسهم لله، فربح البيع، وعكفوا على نشر العلم وإبلاغ الدعوة فوفقوا، وانقطعوا لتيسير أسباب العلم لمريديه الطامعين في أن يكونوا من أهله.

في هذا المناخ الطيب، وفي رحاب مكة المباركة حركته نفسه الطموح بين هؤلاء الشيوخ، وتقلب في رواد بيت الله الحرام من طالبي العلم، وشغف بالتحصيل، وأولع بالدرس والمحاورة، فدرس كتاب التوحيد، وصحيح مسلم، وموطأ الإمام مالك على العلامة الشيخ (محمد عبد الرازق حمزة) إمام الحرم، وخطيب المسجد الحرام، وقرأ كتاب بلوغ المرام، وزاد المستقنع، ومفردات الإمام أحمد على العلامة الشيخ (محمد بن مانع).

ولازم العلامة الشيخ (السيد علوي عباس المالكي) في دروس التفسير ولب الأصول، والتلخيص على الألفية، والجوهر المكنون في البلاغة.

كما تابع دروس العلامة الشيخ عمر الحمران المحرثي، وتلقى عنه دروساً في شرح الشمائل، ومتن الخليل في فقه المالكية. وعلى العلامة الشيخ (محمد العربي التبياني الجزائري) درس الزرقاني على الموطأ، والأتقان في علوم القرآن.

أما العلامة الشيخ (حسن مشاط) فقد تلقى عنه دروساً في لب الأصول، وشرح ألفية ابن مالك.

وفي مجلس الشيوخ(أمين الكتبي) تلقى تفسير النسفي، ومغني اللبيب في اللغة العربية.

وقد مكث الشيخ خمس سنوات تقريباً بمكة المكرمة لدى هؤلاء الشيوخ الأعلام، يتزود من العلم ما وسعه ذلك، ويجمع له ما تيسر له جمعه، ويقرأ، ويراجع أساتذته يستوضح ما غمض، ويستبين ما أجمل، ويعرض ما استطاع الإلمام به حتى يفرغ لغيره.

منَّ الله تعالى عليه، ومنحه خيراً كثيراً، وأبلغه مراده، وهيأ له موضعاً كريماً طيباً بين دارسي المسجد الحرام، وكأن الله عز وجل قد

أبدله بداره البيت الحرام، وبوالده البر الكريم شيوخاً أفاضل أماجد حتى يصل إلى ما تصبوا إليه نفسه.

التحاقه بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة

وكانت أشواق الشيخ وتطلعاته تسعى به إلى طلب العلم أينما كان، وكيفما تيسر له، ولذا كان شديد الرغبة أن يملأ أوقاته كلها بالجد في طلب العلم، فعزم أن يجعل لأول نهاره مسلكا علميا يضيفه إلى مساره الدراسي في الحرم المكي الشريف، فالتحق بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة والتي أنشاها العالم الرباني الشهير والمجاهد الإسلامي الكبير الشيخ (محمد رحمة الله الكيرواني صاحب كتاب (إظهار الحق)وتقلب في مراحلها، فائقاً متميزاً بين أقرانه، حبباً إلى علمائها الأعلام الشيخ (محمد سليم رحمة الله)، والشيخ (حسن مشاط)، والشيخ (زكريا عبد الله بيلا)، والشيخ مختار مخدوم بخاري)، والشيخ (عمر حمدان)، والشيخ (عبد الله فدا)، والشيخ(محمد عارف سنبس)، والشيخ (أبو بكر سالم البار)، والشيخ(جعفر الكثيري)، والشيخ (على بكر الكندي).

وشاء الله أن يختبر الشيخ عبد الله، وهو على هذه الحال من النشاط العلمي، فقد بلغه نبأ فقدان والده لبصره، فغلبه بره، وطار به وفاؤه إلي الخور ليكون بجانب والده، ومؤدبه، ومعلمه، ومرافقاً له في رحلة العلاج، وما كان ليرد دعاءً طيباً، أو يمنع محسناً من جزاء إحسانه، فقد كانت الرحلة إلى الكويت للعلاج موفقة، ورد الله ـ بفضله ـ على الشيخ الكبير بصره، وأسعد الابن البار بوالده بذلك الشفاء، ثم عاد إلى قطر لتبدأ مرحلة جديدة في حياة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري.

الشيخ والكتاب

لعلك أخي القارئ الكريم تدرك من خلال هذا العرض الموجز أن الله تعالى قد هيأ للشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري أسبابا جعلت الكتاب خير متاعه، فنشأته في هذا البيت الذي لا نكون مبالغين إذا رأيناه جامعته الأولى، والتي تفرد بها بالأستاذية له فيها والده الكريم ـ رحمهما الله تعالى ـ وقد بدأ خطة الدراسة بتحفيظه القرآن الكريم، وما يلزمه من تفسير، وتجويد وحديث، وفقه ونحو، وأدب، وبلاغة، وغير ذلك والأستاذ والطالب في هذه الجامعة الخاصة لا يفترقان الليل والنهار، يرى الشيخ من تلميذه ما لا يتاح لغيره من الأساتذة رؤيته فيحمد فيه الحسن، ويشجعه عليه، وينتقد فيه ما قد يراه غير لائق، فينبهه إليه، ويدعوه إلى التحول عنه، والتلميذ يرى في شيخه القدوة الدائمة المقيمة، عنه يأخذ، ومنه يقتبس.

ثم تلك الصحبة الطويلة الطيبة للكتاب، والأنس به ، وتقلبه بين هؤلاء الصفوة الأخيار من العلماء الأعلام في فنون العلم المختلفة، وملازمته لهم، وأخذه عنهم، ومراجعتهم في كل ما يعن له، والصدور عنهم في كل ما جمع من شتات العلم والكتاب لا يفارقه، وما حواه لا يغيب ـ أبداً ـ عن بصره وبصيرته بحثاً، ودرساً، وتمحيصاً حتى يطمئن قلبه. ثم ناهيك عما فطره الله عليه من حب العلم والتعلق بأسبابه، والدأب في تحصيله، والجد في جمعه مع صبر لا ينفذ، ومثابرة ومصابرة تحبب إليه الصعاب، وتهون عليه المشاق ، فدانت له ثمار سعيه، ورقى إلى أسمى أهدافه، والكتاب في كل هذا دليله الصادق، ومرشده الأمين، ورفيقه الذي لا يتسرب إليه ملل أو سأم، ولا يعتريه تغير أو انكسار للقائه.

ما كان لرجل يضرب في أرض الله طلباً للعلم، ويمشي في مناكبها تتبعاً لمن أوتوا الحكمة، وحملوا رسالة الحق، فكانوا خير ورثة لأنبياء الله تعالى، يلتمس ما عندهم من فضل، ويرجو ما استودعهم الله من أمانة، أو يقرأ بين أيديهم ما خط سلف الأمة الصالح ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ

وهو في أحواله كلها زاده العلم ، وريه المعرفة، وشغله العقيدة السمحاء، ثم تلك اللغة التي اتسعت لكتاب هذه العقيدة، وشرفت به. ما كان لمثل هذا الشيخ أن يجد تلبية لكل تطلعاته، وإشباعا لجميع طموحاته إلا في الكتاب.

ثم هو بعيد النظر، لا يقف بفكره وآماله، ومراميه عند حدود قطر التي يحبها ويعتز بها، ولكنه يصر على أن يطير بقطر إلى كل بقعة من بقاع العالم حاملة العلم إلى طالبيه ، ومودعة الكتاب في يد كل مشوق إليه دون أن تحمله أدنى مشقة.

في قرية من قرى فرنسا، وفي مركزها الإسلامي يلتقي الدكتور علي الثالوث بالمسلمين في هذا البلد، فيسألونه: إلى أي البلاد تنتمي؟ فيجيب إلى مصر، ولكني أعمل أستاذاً بجامعة قطر، فيقولون: نعم قطر إن اسمها دائم الذكر فينا بما يأتينا من كتب قد تصلنا دفعات مستمرة عن طريق داعية إسلامي من قطر اسمه الشيخ عبد الله الأنصاري، وحملوه رسالة خطية إليه.

انظر كيف جعل من الكتاب سفيراً لوطنه، ومحدثاً عن عظمته ، وواضعاً بين يدي كل قارئ في أي أرض رسولاً يقول: قطر تقدم إليكم خير زاد، وتدعم فيكم أغلى، وأعلى النعم، ألا وهي نعمة العقيدة الإسلامية.

كيف كان هذا الفتح

(والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه)

البلد الطيب معطاءة، فتربته طيبة، وهواؤه نقي، وماؤه حياة، وأيادي أهله بيضاء، ونفوسهم تقية نقية سخية، تعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ولا يخاف العيلة وقلوبهم مطمئنة تفيض براً وودا، غرسها طيب مبارك، ونبتها محبب ميمون ، وأكلها يخرج بإذن ربه، فإذا هو عطاء وشفاء، وقد قيض الله لوطني قطر رجالا، قادوها عظماء، وانطلقوا بها حكماء، وسموا بها خبراء، حريصين على الخير، جادين إسعاد البشر عامة، وشعبهم خاصة، غيورين على الحق، مساندين له بكل ما أوتوا ، يرون في الدين عزاً ورشاداً، وفي الدعوة إليه سبقاً إلى الله، وفوزاً بمدده وعونه ورضاه أدام الله عزهم، وشد أزرهم، ورفع ذكرهم، وعمهم بمزيد فضله، وأعز جاههم، وأدام سلطانهم فاختير الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مديرا لإدارة الشئون الدينية وأطلقت يده في الخير، وأعطى الحق في اختيار طريقه، وتحديد مساره، وانتقاء ما ينهض بالدعوة، ويتناسب وعظمة البلد الذي اختاره، وهيأ له أسباب العمل الخاص الصادق، فانبرى يتابع التنقيب عن نفائس الكتب، وذخائر السلف، و ركائز العلم والحكمة، فيقتبس أعزها وأعلاها، وأنضرها واغلاها، وأنفعها وأزكاها، فهداه الله تعالى إلى أن يكون كتابه جلا وعلا القرآن الكريم فاتحة عمله، ونبراس طريقه ورشاد مقصده، فطبعه طبعات متنوعة الأحجام والأشكال تيسيراً على حامله وقارئه، وحمله الهواء الطيب إلى شتى أقطار الوطن، وأنزلته الجهود المباركة بيد كل مؤمن به، متطلع إليه، حريص على اقتنائه، شرف بالتدوين عليه اسم هذا البلد الطيب (قطر).

أتقرأ في آيه واحدة من هذه الملايين من المصاحف، ولا يكون للقائمين عليها، ولقطر ذاتها مثل ثواب من قرأ به في أي بقعة من أرض الله تعالى؟

أي بركة هذه، وأي نور يغشاها، ويسدد خطى القائمين على أمرها؟

لقد هيأوا السبيل، وذللوا الصعوبات، وسخروا الجهود والأسباب بسخاء، عن إيمان صادق، وعقيدة راسخة، وضاعفوا حماس أب قطر الحبيبة، وداعيتها عبد الله الأنصاري، لينشر نور الله في أرضه، ويحيي تراث الأمة الخاتمة، الأمة الوسط خير أمة أخرجت للناس، وكم حدث بأنه ما طلب إلا وسبق الجواب طلبه بأضعاف ما يطلب، وما رجا إلا وأضيف إلى رجائه أشياء لم تكن في حسبانه، أو ضمن توقعاته، إن الدافع قوي، والرغبة شديدة، والحافز هو الصلة بالله، ولطمع في ثوابه، وأي عمل أعظم وأحب إلى الله تعالى من الوصول بزاد من العلم النظيف، والمعرفة الصادقة إلى الراغبين المتطلعين، وقد لا يجدون إلى الحصول عليها سبيلاً، أو تقطع بهم الأسباب دون الظفر بها، فإذا بها في متناولهم يمتعون بها أبصارهم، ويشبعون منها نهمهم، ويتزودون منها ما يسعد دنياهم، ويجعلهم من السابقين في أخراهم، وينطلقون إلى الله ساعين في الدعوة، مذكرين من آمن، منذرين من خالف، كاشفين عن جوانب العظمة ـ ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ـ في ذلك الدين الذي أعزنا الله به، معلنين أن به الفلاح للأفراد والأمم، به النجاة من أوزار المادة المعبودة من دون الله ـ جل وعلا ـ وافتراءات الإلحاد وأحقاد أعداء الإسلام الذين عموا وصموا، وظنوا أنهم قادرون على أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** (٩))[1].

وأي مصدر غيور هيأ لهم ذلك، وأعانهم عليه، وأمدهم بمعطيات ذلك الشرع الكريم؟

إنها قطر بما أحيت من تراث، وما بعثت من نفائس، وما أنفقت من مال الله تعالى في خدمة هذا الدين الذي توج الله ـ جل شأنه ـ به الرسالات، وختم بشريعته الوحي، وأتم به على البشرية نعمة اتصال الأرض بالسماء، وتلقى

---

[1]- سورة الصف

الخلق جميعاً عن الخالق العظيم ـ جل وعلا ـ ما يصلح لهم الدنيا والآخرة، وجعله الدين منذ دعا إليه مبلغ الرسالة، ومسك ختام النبوة رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠))[1]

وإذا كان هذا شأن دين الإسلام، فما ظنك بمن أقاموا من أنفسهم حراساً للعقيدة، مضحين في سبيلها، منفقين في الذود عنها، تذكيراً للغافل، ورداً للشارد، وتبصرة لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ثم مواجهة صريحة قوية لأعداء الحق، الناقمين عليه، لنقول في عزة المؤمن، وقوة المعتصم بالله: هذا ديننا

أي منهج يداني منهجه؟ أي عطاء للحياة والأحياء يقارب معشار عطائه؟

ندفعهم بما أتانا ربنا من حجة ، وما جعل بين يدي أمة الإسلام من برهان.

(وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩))[2]

---

[1]- سورة آل عمران

[2]- سورة الأنبياء

وقفة مع الاختيار

أي فضل يوليه الله تعالى لأمة، ويجعل لها السبق كما تفضل على قطر حين انبرى ابنها عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وقادة أمته، ومسئولوها يدفعونه، ويمدونه، ويطلبون المزيد لتكون كلمة الله هي العليا.

لقد وقف الشيخ عبد الله الأنصاري ما بقي من حياته على البحث، والمراجعة ثم الاختيار، والاختيار في حد ذاته ينبئ عن عبقرية، ويستلزم سرعة بديهة، وبالغ فطنة لأنه سيفاضل بين كم ليس بالقليل، ويوازن بين أفكار ومعطيات تختلف باختلاف هؤلاء الذين يقارن بين عطائهم، ليس فيهم الضعيف الهزيل الذي تنبو عنه العين، أو السطحي الذي ينفر منه الطبع، أو الناقل دون فقه لما تقع عليه يده من عطاء سواه، أو أضافه ما يحدث عنه، ويوضح فكره، ويبرز شخصيته، ويحدد معالم اتجاهه.

إن الشيخ رحمه الله حين يقف أمام التراث في فن من الفنون إنما يقف أمام أجوده، ويقلب صفحات أعظمه ، واضعاً في اعتباره - إلى جانب جودة المادة، واجتماع سمات العظمة القارئ، وعصره وتطورات حياته، والاتجاهات الفكرية المناصرة والمعادية، وغير ذلك من الملابسات التي تحتم عليه الموائمة بينها وبين ما يفضل، ويقدم للدراسة والطبع.

وعلى سبيل المثال لنتصور معاً - أيها القارئ الكريم - الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري أمام خزائن فرع من فروع العلم كالتفسير وعلوم القرآن الكريم سواء كان من عيون التراث، أو من عطاء علمائنا المعاصرين الأفاضل أي درة يقدم؟ وما أسس هذا التقديم؟ مع وضوح الهدف، ولذلك كان الاختيار مشكلة من مشكلات هذا العمل العظيم.

حيث لم يكن ما وقع عليه الاختيار محدوداً، ولا يمثل جانباً واحداً من جوانب العطاء، ولا يقف عند فكر معين، بل هي ركائز في فنون مختلفة وأسفار في ضروب من العلم متفوقة، فائقة الحجم، عظيمة المحتوى، منها

القديم المعجب، والحديث المواكب للحياة بلا ميل مع هوى، أو مهادنة لباطل، إنما هي الحق الصراح، وهي الوجه الحقيقي المشرق للإسلام والمسلمين.

ولعل من العسير أن اصف للقارئ الكريم مدى انقطاع الشيخ ـ رحمه الله ـ لهذا العمل، وجلده في تحمل هذا العبء الذي لا ينهض به إلا همم عالية قوية، يجمعها قلب واحد، ويمضي بها نحو الهدف الطيب عزم واحد ـ أيضاً ـ لا يعرف التردد، أو التراجع، ولا تحد حركته صعوبات وإن عظمت وتكاثرت، وكأن الله تعالى ـ أعطى الشيخ ـ رحمه الله ـ عزم رجال، وصبر أمة، ومصابرة صفوة، فهو دائم النشاط، متواصل الحركة لا يهدأ، ولا يسأم، ولا يكاد يفرق في عمله بين ليل أو نهار

الشيخ والتحقيق

أما التحقيق ـ وما أعظمه من عمل ـ فإنه فن يحتاج إلى سعة أفق، وعمق دراية ، وطول خبرة، وامتلاك ثروة هائلة من أصول وتفريعات علوم مختلفة، فقد تستوقف المحقق لفظة، أو تقعد به عبارة، ليقول قولة علم:

أهذه الكلمة ابنة الضاد أم وافدة عليها؟

فإذا كانت عربية الأصل والمولد فما مدى الدقة في ضبطها؟ وما قيمتها في موقعها؟ وما مدى التوفيق في انتخابها؟

وهل تغني غناءها كلمة أخرى أم لا ؟

أسئلة كثيرة تتطلب إجابة، وتستدعي توثيقاً، لنخلص إلى الهدف منها ومدى تحققه.

أما إن كانت وافدة على اللغة العربية فإلي أي لسان تنتمي؟ وما بدء دخولها؟ وما ملابساته؟ وهل نالتها يد الإصلاح والتهذيب حتى تتسق وذوقنا، وتستقيم مع لساننا؟

أم جاءت على صورتها، وبقيت كما هي؟

والواقع العملي يؤكد أن اللفظ قد يستغرق وقتاً وجهداً يختلف باختلاف المحقق، وحظه العلمي من اللغة وعلومها.

فإذا فرغ من اللغة طالعته جوانب تخصصية تتعلق بالرواية والرواة ـ مثلا ـ أو الآراء وصحة ردها إلى أصحابها، أو الوقوف أمام بعض الحقائق العلمية، وغير ذلك كثير.

فالتحقيق لا تكفيه ملكة واحدة، بل ملكات ولا تنهض به براعة في علم بل سبق في علوم، وإلا سقط التحقيق والمحقق، وعلى القارئ أن يتفضل بزيارتنا في مكتبة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ليطلع على بعض ما

حقق الشيخ من كتب، أو في أي مكتبة إسلامية في أي بقعة من العالم ، ثم ليضف رأيه إلي تاريخ هذا الشيخ المحقق.

عبقرية الإخراج

ثم يأتي دور الإخراج، فإذا بالشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ فني متخصص خبير يحدد بدقة كل ما يتصل بالطبع مراعياً الجمال والإتقان في كل ما يتصل بالكتاب المطبوع حتى يصل إلى يد القارئ.

وبإمعان النظر في طبع كتاب (عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي) لمؤلفه (إسماعيل بن أبي بكر المقري)

تجد نفسك ـ بعد أن يتأكد لك أن كل اللمسات الفنية في إخراج الكتاب من فكر الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ تسأل: أقضى الشيخ شطراً من عمره في صنعة الطباعة حتى تسنى له هذا الحذق، وانقادت له تلك المهارة المعبرة عن ذوق رفيع، وعبقرية فذة؟

والحقيقة غير ذلك، لقد خالط بحكم موقعه ورغبته أهل هذا الفن ، ولكنه لم يتتلمذ على يد واحد منهم، غير أن حبه للكتاب، وحرصه على القارئ، ورغبته في التيسير عليه حتى لا يمل، أو يتعلل بصعوبة الوصول إلى هدفه دفعه ذلك كله إلى التفكير الصادق الجاد في أن يكون الكتاب في يد القارئ تحفة فنية مثيرة لانتباه حامله فضلا عما تحوي من علم.

والكتاب الذي تحدث عنه جمع خمسة علوم هي (الفقه على مذهب الإمام الشافعي، والعروض والتاريخ، والنحو، والقوافي، وهي مجتمعة في كل سطر من سطور الكتاب، وعلى القارئ أن يأخذ من كل سطر ما يتصل بكل علم من هذه العلوم ليصل في النهاية إلى تجميع لمسائل كل فن من هذه الفنون، على حدة دون أن يختلط عليه أمره.

ترى ماذا يفعل الشيخ؟

فأثبت أعمدة في كل صفحة انتهى إلى عمودين منها بقبة، واستخدم أربعة ألوان، مضافاً إليها لون الصفحة (الأبيض) فيكون المجموع خمسة ألوان ، يمضي كل لون منها بالقارئ في طريق خاص لاستكمال معلومات

علم خاص، وتأسياً بالشيخ الكريم ـ رحمه الله ـ لن أرهق القارئ ولكني سأثبت له صفحة من هذا الكتاب، لنستنتج معاً محتواها، فإليك أيها العزيز الكريم ص ٦٨ من الكتاب.

وبمراجعة هذه الصفحة من كتاب (عنوان الشرق الوافي) يتبين لك عظمة هذا الفكر، وتتضح عبقرية هذا الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ فقد أضاف إلى اللون الأصلي للورق وهو الأبيض أربعة ألوان في صورة أعمدة يضم كل عمود منها علماً مستقلاً، وفوق كل عمودين قبة أخذت لون أحدهما.

فالعمود الأخضر استقل بعلم العروض، وقد جمعت القبة الخضراء ما فيه ثم أدخل محتوى القبه فيه في صورة أحرف مفرقة، فيقول : ومبنى على(مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن)، وهو بهذا يشير إلى تفعيلات بناء المجتث أحد البحور العروضية، فإذا انتقلنا إلى العمود الأزرق طالعك تاريخ (بني الرسول) من ملوك اليمن، فيقول (الملك رجلاً كاملاً، وأقام في الملك عن خمس وعشرين عاماً وأشهر، وكانت وفاته)

ويستطرد في الصفحة التالية فيقول محددا مكان الوفاة وتاريخها: (بداره في الشجرة في قبالة تعز المحروس أول ليلة من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين)، أما اللون الأخضر الفاتح فمخصص للنحو، وفيه يتحدث عن الحال متمماً ما بدأه في الصفحة السابقة حيث قال:

(والحال منصوب أبدا وهو) ثم يكمل في الصفحة التي نحن بصددها فيقول (كل اسم نكرة جا "أي جاء" بعد اسم معرفة، قد تم الكلام دونه يقولون من ذلك جاء زيداً رجلاً نصبت" أي فحكمه النصب فإذا ما رحلنا سوياً إلى العمود الأصفر في آخر الصفحة اسقبلك علم القوافي فيصل هذه الصفحة بالصفحتين السابقتين حيث يقول فيهما: " والمطلق يلزمه حركتان، وثلاثة أحرف، فالحركة"

ثم يكمل في الصفحة المشرقة بين يديك بقوله" تان لتكمل كلمة ـ فالحركتان ـ) المجرد والنفاذ، والأحرف الروي والوصل والخروج" فيضعك أمام مصطلحات من على القوافي تسعد بها أخي القارئ الكريم ـ إن كنت من عشاق هذا الفن (علم العروض) حين تظفر بنسخة من هذا الكتاب العجيب فإذا عدت إلى قراءه السطور بما فيها حروف العمودين الأوسطين رحب بك فقه الشافعي، ففي وسط السطر الأول من الصفحة (باب الضمان) " كل من صحت منه تصرفات ماله صح ضمانه، والموانع من التصرفات في المال تمنع منه إلا المحجور بالفلس فلا بطلان لضمانه" هيا بنا ـ أخي الحبيب ـ إلى نفس الصفحة لأحدثك عن سر تضبط به بدء السطر ونهايته، فهو يبدأ بنفس الحرف الموازي في العمود الأخضر، بينما ينتهي بنفس الحرف الحرف الموازي في العمود الأصفر ، وأضاف سيدي الوالد الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ مثلثة قطرب ، والمقصود بالمثلثة في مكان أول حرف من الكلمة (ضماً وفتحاً وكسراً)، وقد طبع في تجويف القبة الأولى الشطر الأول من البيت، وفي القبة الثانية الشطر الثاني من منه فنرى في هذه الصفحة قول قطرب:

ذلفـــت نحـــو الـــشرب ❖❖ فلـــم ادر عـــن شـــرب

وفي الصفحة التالية يكمل:

فـــانقلبوا بالـــشرب ❖❖ ولم يخـــافوا غـــضبي

ثم يوضح المراد من الكلمات الثلاث في صفحتين أخريين :

بـــالفتح جمـــع الأشـــربه ❖❖ والكـــسر مـــاء شـــربه

والـــضم مـــاء العنبـــه ❖❖ عنـــد حـــضور العنـــب

فاكتملت في الكتاب خمسة علوم، ومعها تلك المثلثة، وما وقف فكر الشيخ عند هذا بل أتبع الكتاب ملحقاً ذكر فيه كل علم على حدة ثم المثلثة.

أي عطاء هذا؟ حتى في التعامل مع الألوان ليميز أشياء متلاصقة؟

(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٢٦٩))[1]

وما كانت الحكمة حروفاً ترسم، أو قولاً تسير به الركبان، وإنما هي ـ والله أعلم بمراده ـ توفيق يصحب المنعم عليه بالحكمة في كل ما يأتي أو يذر، توفيق يستوعب حياته كلها لحظة بلحظة خلا من الناس أو اجتمع بهم، عالج أموره الخاصة أو فرغ لحاجات الآخرين.

[1]- سورة البقرة (٢٦٩)

مسلم يعمل من أجل المسلمين جميعاً

والشيخ ـ رحمه الله ـ لم يكن يوماً عاملاً من أجل فئة معينة أو متعصباً لقوم بصفة خاصة، وإنما عاش حياته كلها مسلما يحب المسلمين جميعا ويعمل من أجلهم، وإن اختلفت الألسنة، وتباينت القوميات، فإن لنا رباطاً أوثق، وصلة أقوى ألا وهي الإسلام بعقيدته السمحاء، وشريعته التي جعلت أتباعه كما ورد في الأثر " الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى".

ولذا فهو يأخذ عن علماء الإسلام المعاصرين أياً كان لسانهم، أو قوميتهم، وقد عاش دائم الاتصال بهم، كثير الدعوة لهم إلى قطر الحبيبة، ليروا هذا الشعب الطيب، ويراهم، وليعايشوه، ويلتقوا به، وبكل مقيم في قطر على زاد من التقوى، ونور من هدى الله، وفيض من عطاء تلك الشريعة الخاتمة، بدستورها الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ألا وهو القرآن الكريم وسنة رسوله المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد اصطفى الله لها رجالاً فأخرجوها للناس سليمة صحيحة خالية من كل دس، بريئة مطهرة من كل غريب أو مفترى عليها.

لقد عني الشيخ ـ غفر الله له ـ بالفكر الإسلامي في العالم أجمع، وطبع للمفكرين الإسلاميين على أرض الله كلها، ليتزود به المسلمون جميعاً كذلك.

وأصدر مطبوعات بغير اللغة العربية مثل: كتاب (شرح الأربعين النووية باللغة الفارسية) لواضعه (الخالدي محمد على بن الشيخ عبد الرحمن ـ سلطان العلماء) و (وتعليم الصلاة باللغة الإنجليزية) لواضعه محمد محمود الصواف وغير ذلك.

ألا تشاركني العجب!

طباعة بالعربية وغيرها، واهتمام كبير بالمسلم حيث أقام، وبأي لسان تكلم، ليؤكد وحدة هذه الأمة، وتماسكها.

سبق في سبيل الله

كأن الشيخ ـ طيب الله ثراه ـ كان يسابق الزمن إيمانا منه بالغاية التي يسعى إليها، وثقة بالله يمده بمدده الذي يؤيد به من يشاء من عباده، ليدركوا ما قدر لهم وبهم، وليبلغوا الأمانة التي اختارهم الله تعالى لها.

لو وقفنا ـ أخي القارئ ـ بفكر البشر، ومقاييسهم التي تربط الأسباب بالمسببات من منطلق المادة، وطبيعة الأشياء، فوضعنا بين أيدينا ما تم طبعه على يديه، مقارناً بتلك السنوات التي قضاها في هذا العمل الضخم لرأينا أن ذلك ضرب من المحال لا يقره عقل، ولا تحكم به عادة، لكنّا لو استلهمنا جانب الإيمان لوجدنا فيه فصل الخطاب.

فالمؤمن بالله في ذاته المؤمنة الطيبة الطاهرة النقية المصفاة، وفي كل ما أودعه الله تعالى من إمكانات، بل في كل ما سخر له من أسباب، فقد تكون اللحظة عنده ساعات أو أياماً عند من يطعموا الإيمان، وقد تستوعب الساعة من وقته ما يستغرق شهوراً بل أعواما عند من حرموا المعرفة بالله تعالى.

لقد انطلق المسلمون في عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي عصور الخلفاء الراشدين ـ رضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين ـ بأسباب محدودة إذا قورنت بأسباب من يواجهون في سلم أو حرب، ومع ذلك يكون للموحدين الغلب وتكون كلمة الله ـ جل شأنه ـ هي العليا.

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨)

وأي أسباب تعلو في مواجهة تلك المعية؟

ولقد كان سيدي الوالد الشيخ إبراهيم الأنصاري مشغولاً بدينه غيوراً على عقيدته، دائم التضرع إلى الله تعالى أن يهيئ له من أمره رشدا، وأن يتم المولى ـ جل وعلا ـ عليه نعمته فيما خلقه من أجله، وييسر له رسالته، وييسره لها.

لقد كانت مطابع الدوحة المباركة تعمل ليل نهار وتصله آلاف المجلدات

والكتب في لحظات متقاربة وتصنيف المجموعات، ونشرها ـ دون مقابل غير ثواب الله ـ في جميع أرجاء العالم، وهو مع ذلك يسأل الله المزيد، فالعالم بأطرافه المترامية لا يخلو من مؤمنين موحدين وهم في أشد الحاجة إلى مثل هذا الزاد، فكيف يوفي لهؤلاء جميعاً؟

مما دعاه إلى التعاقد مع مطابع، ودور للنشر على مستوى العالم العربي في مصر، ولبنان وتونس، ودمشق، وغير هؤلاء ليمدوه بمطبوعاتهم خاصة تلك النفائس التي يندر تداولها لكثرة مجلداتها وغلو ثمنها.

أرأيت كيف كان ـ والله حسيبه ـ خيرا وبركة لدينه، ولأصحاب الأعمال.

ثم لعدد ـ لا يحصيه إلا الله ـ من العاملين؟

جهاد حتى الخاتمة

أي نعمة أنعم الله بها على هذا الشيخ ـ رحمه الله ـ؟ وأي عطاء تميز به؟ فعاش حياته كلها شاباً يعطي عطاء الشباب، بل يفوق كثيراً منهم نشاطاً، وهمة، وعزيمة، وفكراً، تحكمه خبرة، وتدبره حكمة، ويهديه حسن صلة بالله جل شأنه، وتدفعه، دوافع طيبة، ويقوده سمو فطري، ويبسط له في وقته فيض من رحمة الله جل شأنه، فهو يعمل، وما اعتراه ملل، أو أبطأ فتور، فيه عزم لا يعترف بمعوقات، ولا يتراجع أمام ما يتوهم أنه مشكلات، لأنه يرى التراجع عيباً وضعفاً ولا يتفقان ورجولة المؤمن، ولأنه يرى ما يظنه غيره مشكلات حوافز تثير الذهان، وتحرك الفكر، وتستجمع القوى ليكون العطاء أكبر وأجود، وتكون الثمرة بعد التعب أشهى وأطيب.

لقد رأى أن عمر الرجل يقاس بعمله، وأن عطاءه دليل وجوده أما التوقف فهو موت.

لا بد أنه حفظ قول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت ❖❖ إنما الميت ميت الأحياء

حتى حين ينزل به المرض يستقبله كما يستقبل الكريم وفداً كريماً، لأنه يؤمن أنه منحة من الله تعالى ليبلوه به، فإذا هو مبتسم، متواصل الجهد، متابعاً ما هو فيه من عمل، موقناً أنه إن أعقبه شفاء، فهو إلى مواصلة العمل شكراً لله تعالى، واعترافاً بفضله، وإن كان بعده لقاء الله فلأن يلقى الله عاملاً خير له من لقائه فارغ العقل والحواس من عمل نافع.

لقد حدث أخ كريم كان في هذا الوقت يتولى إدارة مطابع دار العلوم هو الأستاذ المفضال صلاح موسى.

إن الشيخ ـ رحمه الله جل شأنه ـ كان نموذجاً فريداً، وصورة عزيزة

لم أصادف مثلها في حياتي عامة، وحياتي العملية خاصة، فكثيرا ما دق بابي عقب صلاة الفجر مباشرة، فسألت نفسي أول مرة: من الطارق؟ ولم؟

ثم اتجه إلى الباب لأفتح، فإذا هو الشيخ ـ غفر الله له ـ يبتسم ابتسامته المعروفة، فيحي بتحية الإسلام، ويلاطفني، ثم يطلب مني النزول إلى المطبعة، وكنت أسكن أعلاها آنذاك، فأرتدي ملابسي، وننزل سوياً، فأكتشف أنه إنما أتى لعمل، ويشاركني العمل مشاركة خبير، ونستمر حتى يبدأ الدوام الرسمي بعد ساعتين أو أكثر، وهو يراجع ويدقق، ويتساءل فإذا عرض أمر استمع إلى الرأي فيه، ثم يأتي بما عنده، وكثيراً ما كان يرى رأياً قد يغيب عن فني متخصص.

لقد عمل رحمه الله حتى آخر لحظة في حياته، ولا شئ أدل على ذلك مما أسوقه إلى الأخ الكريم القارئ على سبيل المثال لا الحصر.

كتاب (السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج) توفي الشيخ عن خمسة مجلدات، والسادس لا يزال في المطبعة.

(كتاب المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز) لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي .. توفي ـ رحمه الله ـ عن ثلاثة عشر مجلداً واثنين في المطبعة.

كتاب (الإشراف على مذهب أهل العلم) لمحمد بن المنذر النيسابوري لحق الشيخ بربه عن مجلدين، والثالث في المطبعة.

لقد نعم بجوار ربه العلي، وله مخطوطات من تأليفه لم تطبع حتى لحظة كتابة هذه السطور.

فإلي رحمة الله تعالى أيها الشيخ الوالد والمعلم سائلين العلي العظيم أن يجعل ما قدمت في ميزان حسناتك، وأن يعوض أمنا الغالية قطر والمسلمين فيك خيراً.

وهو حسبنا ونعم الوكيل

محمد بن عبد الله الأنصاري (أبو عمر)

وإليك أخي القارئ قائمة بمطبوعات الشيخ رحمه الله

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف
١	السيرة النبوية (عني بطبعه ومراجعته خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)	أبو الحسن علي الحسني الندوي
٢	كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار(عني بطبعه ومراجعته خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)	تقي الدين أبو بكر بم محمد الحسيني الحصني الدمشقي
٣	إظهار الحق (عني بطبعه ومراجعته خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)	رحمة الله بن خليل الرحمن عثماني الكيرواني
٤	حدائق الأنوار ومطالع الأسرار(عني بطبعه ومراجعته خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)	وجيه الدين عبد الرحمنبن الديبع الشيباني
٥	السراج الرهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج	صديق بن حسن خان القنوجي البخاري، حققه خادم العلم الأنصاري
٦	زاد المحتاج بشرح المنهاج (عني بطبعه ومراجعته خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)	عبد الله بن الشيخ حسن الكوهجي
٧	عون الباري لحل أدلة صحيح البخاري شرح التجريد الصحيح	صديق بن حسن خان القنوجي البخاري (عني به خادم العلم

		الأنصاري
٨	فتاوى ابن رشد (عني بطبعه ومراجعته خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)	أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي بعناية (خادم العلم)
٩	البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة	أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي بعناية (خادم العلم)
١٠	ديوان ابن المقرئ (عني بطبعه ومراجعته خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)	شرف الدين اسماعيل ابن أبي بكر المقري الزبيدي اليمني(ابن المقري)
١١	الاصطفا في سيرة المصطفا (لقد لكم في رسول.....)	محمد نبهان الخباز: بعناية(خادم العلم الأنصاري)
١٢	مصادر الفكر الإسلامي في اليمن	عبد الله محمد الحبشي، توزيع (خادم العلم)
١٣	تجريد البيان لتفسير القرآن من صفوة التفاسير.	جرده(خادم العلم عبد الله إبراهيم الأنصاري
١٤	مراهب الجليل من أدلة خليل بعناية (خادم العلم)	أحمد بن أحمد المختار الجنكي الشنقيطي)
١٥	الموسوعة العلمية الأدبية لقط الدراري من مقتطفات الأنصاري	(خادم العلم) الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري
١٦	سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	محمد عزة دروزة عني به (خادم العلم الأنصاري)
١٧	تحفة الألباب شرح الأنساب، عليه التعليق الصواب.	المجاسي المريتاني، حماد، عني به (خادم العلم)

١٨	مواهب الصمد في حل الفاظ الزبد	أحمد بن حجازي الفشني راجعه (خادم العلم)
١٩	أشعة الأنوار على مرويات الأخبار في سيرة النبي المختار	محمد بن سالم البيجاني عني به (خادم العلم)
٢٠	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز	أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي تحقيق خادم العلم الأنصاري
٢١	المقدمات الممهدات بيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية	أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي(عني به خادم العلم)
٢٢	فن الترتيل في أحكام التجويد	عبد الله توفيق صباغ عني به خادم العلم الأنصاري
٢٣	جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة	القربوني، عاصم بن عبد الله عني بطبعه خادم العلم الأنصاري
٢٤	التحقيق الباهر في معنى الإيمان باليوم الآخر	أبو الفضل عبد الله محمد بن الصديق البخاري
٢٥	المأثورات: عني بطبعه خادم العلم عبد الله الأنصاري	حسن البنا(الإمام)
٢٦	تقنين الفقه الإسلامي المبدأ والمنهج	محمد زكي عبد البرعني عني بطبعه خادم العلم
٢٧	الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه	محمود الصافي، عني بتوزيعه(خادم العلم الأنصاري)
٢٨	المغني في الضعفاء عني به(خادم العلم الأنصاري	شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

٢٩	صفوة التفاسير : توزيع خادم العلم الأنصاري	محمد على الصابوني
٣٠	غاية البيان في تفسير القرآن أشرف عليه خادم العلم	محمود محمد حمزة وآخرون أشرف عليه (خادم العلم)
٣١	السيرة النبوية، عني بطبعه(خادم العلم)	السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي
٣٢	مقدمة في علم التجويد راجعه(خادم العلم)	عبد الحميد طه
٣٣	كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، عني بطبعه ومراجعته خادم العلم	تقي الدين أبو بكر محمد الحسيني الحصني الدمشقي
٣٤	المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد	منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي
٣٥	الإشراف على مذاهب أهل العلم: تحقيق محمد نجيب	محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، ٢٤١ – ٣٨١ هـ
٣٦	موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي	سعدي أبو حبيب عني بطبعه(خادم العلم)
٣٧	طريق الهجرتين وباب السعادتين	ابن قيم الجوزية – ٧٥١ هـ عني به (خادم العلم)
٣٨	تفسير مجاهد (توزيع خادم العلم الأنصاري)	مجاهد بن جبر التابعي، تحقيق الطاهر السورتي
٣٩	الروضة الندية شرح الدرر البهية(خادم العلم)	صديق بن حسن خان القنوجي البخاري
٤٠	فقه إمام الحرمين: خصائصه ـ	عبد العظيم الديب: عني بطبعه

	أثره ـ منزلته	(خادم العلم)
٤١	فقه السنة: عني بطبعه(خادم العلم الأنصاري)	السيد سابق
٤٢	شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: شرح وتعليق محمد حسن الحمصي	السيوطي، جلال الدين: أشرف على طباعته(خادم العلم الشيخ الأنصاري)
٤٣	موطأ الإمام مالك: قطعة منه برواية ابن زياد	مالك بن أنس، تقديم عبد الله الأنصاري
٤٤	(كتاب) مصرع الشرك والخرافة	الحاج، خالد محمد علي تحقيق (خادم العلم الشيخ الأنصاري)
٤٥	نخبة الأزهار وروضة الأفكار	محمد عبد الله دراز، تحقيق(خادم العلم عبد الله إبراهيم الأنصاري)
٤٦	البرهان في أصول الفقه: مخطوط ينشر لأول مرة	عبد الله بن يوسف ٤١٩ – ٤٨٧ هـ (حققه خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)
٤٧	الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائص التوحيد	خالد محمد الحاج، حققه وراجعه خادم العلم عبد الله الأنصاري .
٤٨	نفحات الإسلام من البلد الحرام	علوي بن عباس المالكي، عني بنشره خادم العلم
٤٩	ميزان الأصول في نتائج العقول(عناية خادم العلم)	علاء الدين أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي
٥٠	أنوار المسالك شرح عمدة السالك وعدة الناسك	محمد الزهري الغمراوي(عناية خادم العلم)

٥١	تحفة الفهاء: وهو أصل بدائع الصنائع للكاساني	علاء الدين أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي
٥٢	الغياثي: غياث الأمم في التباث الظلم	الغياثي، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ٤٧٨، ٤١٩ هـ
٥٣	أشعة الأنوار على مرويات الأخبار في سيرة النبي المختار وآله الأبرار وصحابته	البيجاني، محمد سالم: قدم له(خادم العلم الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري)
٥٤	الرياض المستطابة في جملة من روي في الصحيحين من الصحابة	اليمني العامري يحيى بن أبي بكر(تحقيق خادم العلم عبد الله الأنصاري)
٥٥	المجموعة الجليلة: تحتوي على عدة عناوين مختلفة ومختصرات لكتب جمة.	فيصل بن عبد العزيز بن مبارك/ عني بطبعه (خادم العلم الشيخ الأنصاري)
٥٦	محاسن الدين على متن الأربعين	فيصل بن عبد العزيز بن مبارك/ عني بطبعه (خادم العلم الشيخ الأنصاري)
٥٧	مقام الرشاد بين التقليد والإجتهاد	فيصل بن عبد العزيز بن مبارك/ عني بطبعه (خادم العلم الشيخ الأنصاري)
٥٨	مختصر الكلام على بلوغ المرام/ عني به خادم الحرمين	فيصل بن عبد العزيز بن مبارك
٥٩	من حكم الشريعة وأسرارها	بقلم حامد محمد العبادي عني بطبعه (خادم العلم)
٦٠	رسالة صفة التحية في الإسلام	(خادم العلم الأنصاري(

٦١	الخمرة أم الخبائث	(خادم العلم الأنصاري)
٦٢	صورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلمالدعوية والتربوية وسيرة الجيل المثالي الأول عند أهل	الندوي، أبو الحسن على الحسني عني بطبعه ونشره (خادم العلم الشيخ عبد الله إبراهيم الأنصاري)
٦٣	كتاب شرح الأربعين النووية	النووي، يحي بن شرف الدين تحقيق (خادم العلم الأنصاري)
٦٤	كتاب سيرة سيد ولد آدم ـ تائية الخطيب	الخطيب، عبد الحميد، عني بطبعه ونشره(خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)
٦٥	كتاب الحج والعمرة على ضوء الكتاب والسنة المطهرة	الشنقيطي، أحمد المختار، عني بطبعه ونشره(خادم العلم الأنصاري)
٦٦	مجموعة الأذكار والأوراد المأثورة	جمعه واعتنى به وطبعه ونشره(عبد الله الأنصاري)
٦٧	فن الذكر والدعاء عند خات الأنبياء	محمد الغزالي، عني بطبعه ونشره (خادم العلم الأنصاري)
٦٨	موكب السيرة النبوية رسول الهجرة في بيوت النبي/ المهاجرون الأولون الأنصار	ولد أباه، محمد المختار ولد أباه قدم له (خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)
٦٩	رحمة الأمة في اختلاف الأئمة عني بطبعه(خادم العلم الأنصاري)	العثماني أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي
٧٠	شرح الأربعين النووية باللغة الفارسية عني بطبعه(خادم العلم)	الخالدي، محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن (سلطان العلماء)

٧١	معجم مفردات القرآن الكريم/عبد المعين محمود عبارة	جمع وإعداد/ عبد المعين محمود توزيع(خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري)
٧٢	سفر السعادة: بإشراف/ خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري	الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي
٧٣	الذكر المنظم في العظ لأيام شهر رمضان: قوائم بأسماء الواعظين برمضان	عبد اللطيف بن محمد النعين، عني به (خادم العلم الشيخ الأنصاري)
٧٤	كتاب سكرات الموت وشدته وحياة القبور حتى النفخ في الصور	الغزالي، أبي حامد الغزالي دراسة وتحقيق عبد اللطيف عاشور توزيع خادم العلم الشيخ الأنصاري
٧٥	إعداد المنهج للاستفادة من المنهج في قواعد الفقه المالكي.	الجنكي الشنقيطي، أحمد المختار عني بمراجعته خادم العلم الشيخ الأنصاري
٧٦	من وحي رمضان/ لصلاح خليفة عبد المنعم سليم	خليفة، صلاح: حققه خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري
٧٧	تلك حدود الله عني به خادم العلم الأنصاري	إبراهيم أحمد الوقفي
٧٨	شرح متن الرحبية ٤ ، ٢١٦ مختارات شعرية للمرحلة الإعدادية	المارديني، محمد بن محمد سبط عني به (خادم العلم الشيخ عبد الأنصاري)
٧٩	نظم البيان في معاني القرآن: مجلد مع متن الرحبية ٤ ، ٢١٦	اسماعيل صالح معبد: عني به خادم العلم الأنصاري
٨٠	مختارات شعرية للمرحلة	نخبة من رجال التربية عني به

	الإعدادية	خادم العلم الشيخ الشيخ عبد الله الأنصاري
٨١	أحسن القصص سيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ملك الحجاز ونجد وملحقاتها	الفرج، خالد بن محمد: عني بطبعه ونشره(خادم العلم الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري)
٨٢	خلق المسلم	الغزالي، محمد: توزيع خادم العلم
٨٣	تربية البنين: أرجوزة شعرية	البيجاني. محمد بن سالم: عني بتحقيقها(خادم العلم الأنصاري)
٨٤	ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين	الندوي، أبي الحسن علي الحسيني: عني به خادم العلم
٨٥	الجمعة ومكانتها في الدين عليه تعاليق سنية كالشرح في توضيح الغامض وتكميل الناقص. وزيادة مسائل..	آل بن علي، أحمد بن حجر آل بوطامي: عني بطبعه ونشره خادم العلم الشيخ عبد الله إبراهيم الأنصاري
٨٦	لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن.	بقلم، المنكوت، صابر غانم عني به خادم العلم الأنصاري
٨٧	التداوي بالقرآن والإستشفاء بالرقى والتعاويذ	محمد بن إبراهيم سليم: عني بتوزيعه خادم العلم الأنصاري
٨٨	عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي	ألفه إسماعيل بن أبي بكر المقرئ حققه خادم العلم الأنصاري
٨٩	الدرة المضية فيما وقع فيه الخلاف بين الشافعية والحنفية: ينشر لأول مرة	عبد العظيم الديب: عني بطبعه ونشره لأول مرة(خادم العلم الشيخ عبدالله الأنصاري)

٩٠	مجموع المتون في مختلف الفنون	عني بنشره وطبعه خادم العلم
٩١	إلتقاط الدرر واقتطاف الثمر من كتب أهل العلم والأثر	جمعه/ حسن بن غانم بن دخيل الغانم. راجعه وحققه خادم العلم
٩٢	الرسالة الفقهية: مع غرر المقالة في شرح غريب الرسالة	لأبي عبد الله منصور بن زيد القيرواني، ٣٨٦ هـ عني به خادم العلم الأنصاري
٩٣	الإرشاد إلى مناسك الحج والعمرة	خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري
٩٤	زاد الحاج والمعتمر	خادم العلم الشيخ عبد الله الأنصاري
٩٥	رياض الصالحين/ عني بنشره وطبعه خادم العلم	بن شرف النووي، أبي زكريا يحي بن شرف ٦٣١- ٦٧٦
٩٦	كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم عني به خادم العلم	الخوارزمي، جمال الدين أبي بكر تحقيق خادم العلم
٩٧	التقريرات السنية في حل ألفاظ المنظومة البيقونية	المشاط، حسن محمد، عني بطبعه ونشره خادم العلم
٩٨	من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون وصية	جمعها عجاج، حمزة محمد صالح، عني به خادم العلم
٩٩	فقه السيرة تمتاز بمراجعة أحاديث السيرة وفنونها..	محمد الغزالي، عني بطبعه ونشره خادم العلم
١٠٠	حقائق عن آل البيت والصحابة	السامرائي، يونس الشيخ عني به خادم العلم
١٠١	إرشاد العباد للاستعداد ليوم الميعاد	السلمان، عبد العزيز محمد عني بطبعه خادم العلم

١٠٢	إليك أيتها الأخت المسلمة	صالح محمد طارق محمد عني بطبعه(خادم العلم)
١٠٣	من روائع البيان النبوي	عبد الواحد، مصطفى، عني بطبعه (خادم العلم)
١٠٤	انتخاب الدرر من شعراء قطر: يحتوي على ديوان محمد الفيحاني وآخرون	أشرف على مراجعته خادم العلم الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري
١٠٥	القرآن الكريم وبهامشه قرة العين على تفسير الجلالين	عني بطبعه ونشره خادم العلم
١٠٦	تعليم الصلاة باللغة الأنجليزية	محمد محمود الصواف عني به خادم العلم

مع تحيات

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

(أبو عمر)